بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « البلدِ »

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : أُقسِمُ يا محمدُ بهذا البلدِ الحرامِ . وهو مكةُ ، وكذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن [٢٥/٤٩و] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . يعنى : مكةَ[(١)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . قال : مكةَ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . قال : مكةَ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ :

---

(١) أخرجه الطبرانى (١٢٤١٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى المصنف وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٢٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٥١) إلى المصنف والفريابى وعبد بن حميد ، ووقع فى مطبوعة الدر ٦/٣٥٢ ابن أبى حاتم بدلًا من المصنف وعبد بن حميد .

(٣) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الحرام » .

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . قال : مكةَ .

حدَّثنا سوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن عبدِ الملكِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . (١ قال : هى ١) مكةُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . قال : البلدُ مكةُ(٢) .

(٣ **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . يعنى : مكةَ ٣) .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ جلَّ وعزَّ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ . قال : مكةَ(٤) .

/ وقولُه : ﴿ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾(٥) . يقولُ جلَّ ثناؤُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وأنت يا محمدُ حِلٌّ بهذا البلدِ ؛ يعنى مكةَ ، يقولُ : أنت به حلالٌ تصنعُ فيه مِن قَتْلِ مَن أردْتَ قتلَه ، وأَسْرِ مَن أردْتَ أَسرَه ، مُطْلَقٌ ذلك لك . يقالُ منه : هو حِلٌّ وهو حلالٌ ، وهو حِرْمٌ وحرامٌ ، وهو مُحِلٌّ ، ومُحرِمٌ ، وأحلَلْنا ، وأحرَمْنا . ١٩٤/٣٠

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يعنى » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٣ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٥٠ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٢٤ .

(٥) بعده فى ص ، م ، ت ١ : « يعنى بمكة » ، وفى ت٢ ، ت٣ : « يعنى مكة » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، [٤٩/٢٥ظ] عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ : يعنى بذلك نبىَّ اللهِ ﷺ ، أحلَّ اللهُ له يومَ دخَل مكةَ أنْ يقتُلَ مَن شاء ، ويستَحيىَ مَن شاء ، فقتَل يومَئذٍ ابنَ خَطَلٍ صَبْرًا وهو آخِذٌ بأستارِ الكعبةِ ، فلم يَحِلَّ لأحدٍ مِن الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ أنْ يَقتُلَ فيها حرامًا حرَّمه اللهُ ، فأحلَّ اللهُ عزَّ وجلَّ له ما صنَع بأهلِ مكةَ ، ألم تَسمَعْ أنْ اللهَ قال فى تحريمِ الحرمِ[١] : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] . يعنى بالناسِ أهلَ القبلةِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : ما صنعتَ فأنت فى حِلٍّ [٣] حينَ نأمُرُ بالقتالِ [٣] [٤] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : أُحِلَّ لرسولِ اللهِ ﷺ ما صنَع فيه ساعةً[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : أُحِلَّ له أنْ يصنعَ فيه ما شاء[٦] .

---

(١) فى الأصل : « الحرام » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥١ إلى المصنف وابن مردويه .

(٣ - ٣) فى ص : « من أمر بالقتال » . وفى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « من أمر القتال » .

(٤) أخرجه ابن حجر فى التغليق ٤/٣٦٨ من طريق سفيان به . والأثر فى تفسير مجاهد ص٧٢٩ من طريق منصور ، لكن بلفظ ورقاء الآتى .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد .

(٦) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٣ من طريق جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قوله .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، [١] عن مجاهدٍ [١] : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : أُحلَّت لرسولِ اللهِ ﷺ ، قال : اصنعْ فيها ما شئتَ .

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا حسينٌ الجُعْفِيُّ ، عن زائدةَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : أنت فى [٢] حِلٍّ مما صنعتَ فيه [٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامُ بنُ سَلْمٍ ، عن عمرٍو ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : أُحِلَّ [٤٩/٢٦و] لك يا محمدُ ما صنعتَ فى هذا البلدِ مِن شىءٍ . يعنى مكةَ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : لا تُؤاخَذُ بما عمِلتَ فيه ، وليس عليك فيه ما على الناسِ [٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . يقولُ : [٥] نقىٌّ لا حَرِجٌ ولا آثمٌ [٥] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ / ١٩٥/٣٠

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) سقط من : م .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى الفريابى وابن أبى حاتم .

(٤) تفسير مجاهد ص٧٢٩ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٣٦٨/٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥ - ٥) فى ص : « برىء غير حرج ولا آثم » . وفى م : « برىء عن الحرج والإثم » . وفى ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يرتقى عن حرج ولا إثم » .

بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . يقولُ : أنت به حِلٌّ لست بآثمٍ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : لم يكنْ بها أحدٌ حِلًّا غيرَ النبىِّ ﷺ ، كلُّ مَن كان بها كان[٢] حرامًا ، لم يَحِلَّ لهم أنْ يُقاتِلوا فيها ، ولا يَستحِلُّوا حُرمةً ، فأحلَّه اللهُ عزَّ وجلَّ لرسولِه ﷺ ، فقاتَل المشركين فيه[٣] .

حدَّثنا سوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن عبدِ الملكِ ، عن عطاءٍ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ . قال : إنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ حرَّم مكةَ ، لم تَحِلَّ لنبىٍّ إلا نبيِّكم ساعةً مِن نهارٍ[٤] .

[٥]**حدَّثنا** المَرْوَزِىُّ[٥] ، عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ : يعنى محمدًا ﷺ ، يقولُ : أنت حِلٌّ بالحرمِ ، فاقتُلْ إنْ شئتَ ، أو دَعْ[٦] .

وقولُه : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأُقسِمُ بوالدٍ وبولدِه الذى ولَد .

ثم اختلَف أهلُ التأويلِ فى المعنىِّ بذلك مِن الوالدِ وما [٢٦/٤٩ظ] ولَد ؛ **فقال**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٧٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى المصنف .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « حدثت » . وهو عبدان المروزى . ينظر تاريخ المصنف ١/ ٨١ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى ابن أبى حاتم .

بعضُهم : عُنِى بالوالدِ : كلُّ والدٍ ، وبقولِه : ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ : كلُّ عاقرٍ لم يلِدْ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن شريكٍ ، عن خُصيفٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : الوالدُ : الذى يلِدُ ، وما ولَد : العاقرُ الذى لا يُولَدُ له[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : العاقِرُ والتى[2] تلدُ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن النضرِ بنِ عربىٍّ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : العاقرُ [3]والتى تلِدُ[3] [4] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : هو الوالدُ وولدُه .

وقال آخرون : عُنِى بذلك آدمُ وولدُه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى زكريا بنُ يحيى بنِ أبى زائدةَ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : الوالدُ : آدمُ ، وما ولَد : ولدُه .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤٢٥ نقلا عن المصنف ، وهو فى تفسير مجاهد ص ٧٢٩، وأخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير - من طريق شريك به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ت ١: « الذى » .

(٣ - ٣) فى ت ٣: « التى لم تلد » .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٥.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : (١ آدمُ ، ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال ١) : ولدُه[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : آدمُ وما ولَد .

/حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : [٤٩/٢٧و] ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ٣٠/١٩٦ ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : آدمُ وما ولَد[٣] .

حدَّثنى أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى زائدةَ ، عن ابنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : آدمُ وما ولَد[٤] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : الوالدُ : آدمُ ، وما ولَد : ولدُه[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : آدمُ وما ولَد[٤] .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ عبيدٍ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : آدمُ وما ولَد .

(١ - ١) سقط من : م ، ت ١ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٢٩ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٦٨ - ، والحاكم ٢/٥٢٣ ، وعنده عن مجاهد عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٣ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٢٥ .

وقال آخرون : عُنِى بذلك إبراهيمُ عليه السلامُ وما ولَد .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ موسى الحَرَشِيُّ[(١)] ، قال : ثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ أبا عمرانَ الجَوْنِيَّ يقولُ[(٢)] : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ . قال : إبراهيمُ وما ولَد[(٣)] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك ما قاله الذين قالوا : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَقْسَم بكلِّ والدٍ وولَدِه . لأنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه عمَّ كلَّ والدٍ وما ولَد ، وغيرُ جائزٍ أنْ يُخَصَّ ذلك إلا بحجةٍ يجبُ التسليمُ لها مِن خبرٍ ، أو عقلٍ ، ولا خبرَ بخصوصِ ذلك ، ولا برهانَ يجبُ التسليمُ له بخصوصِه ، فهو على عمومِه كما عمَّه .

وقولُه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . وهذا هو جوابُ القسمِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : وقَع القسمُ هٰهنا : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾[(٤)] .

[٢٧/٤٩ظ] **واختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويل ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : لقد خلَقنا ابنَ آدمَ فى شدَّةٍ وعناءٍ ونَصَبٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . يقولُ : فى نَصَبٍ .

---

(١) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « الجرشى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٢٨ .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يقرأ » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٢٥ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٢ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٤) تقدم أوله فى الصفحة السابقة .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ[(١)] ، عن منصورِ بنِ زاذانَ ، عن الحسنِ ، أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ : خُلِق[(٢)] حينَ خُلِق فى مشقةٍ ، لا تُلْفِى ابنَ آدمَ إلا يُكابدُ أمرَ الدنيا والآخرةِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : يكابدُ أمرَ الدنيا وأمرَ[(٤)] الآخرةِ ./ وقال بعضُهم : خُلِق خَلْقًا لم يُخلَقْ ١٩٧/٣٠ خلْقَه شىءٌ[(٥)] [(٦)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن علىٍّ [(٧)] بنِ علىٍّ [(٧)] بنِ رفاعةَ ، قال : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : لم يَخْلُقِ اللهُ خلقًا يُكابدُ ما يُكابدُ ابنُ آدمَ[(٨)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن علىٍّ [(٧)] بنِ علىٍّ [(٧)] بنِ رِفاعةَ ، قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ أبى[(٩)] الحسنِ يقولُ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : يُكابدُ مصائبَ الدنيا ، وشدائدَ الآخرةِ[(١٠)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال ثنا وكيعٌ ، عن النضرِ ، عن عكرمةَ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا

---

(١) فى م : « سعيد » . ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٩.

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يقول فى شدة . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴾ » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٤) سقط من : م ، ت ١.

(٥) فى م : « شيئًا » .

والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٣ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد .

(٦) بعده فى ص ، م ، ت ١ : « ذكر من قال ذلك » . وفى ت ٢ ، ت ٣ : « ذكر الرواة بذلك » .

(٧ - ٧) سقط من : م ، ت ١. وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٧٢.

(٨) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٣٠) عن على به .

(٩) سقط من : الأصل .

(١٠) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٣١) عن على به .

﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شدَّةٍ[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شدَّةٍ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : فى شدَّةِ معيشتِه ، وحملِه وحياتِه ، ونباتِ أسنانِه[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، قال : [٢٨/٤٩و] ثنا سفيانُ ، قال : قال مجاهدٌ : ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : شدَّةِ خروجِ أسنانِه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : شدَّةٍ[٤] .

وقال آخرون : بل : معنى ذلك أنه خُلِق مُنتصِبًا معتدلَ القامةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى انتصابٍ ، ويقالُ : فى شدَّةٍ[٥] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى ابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى المصنف .

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٥٢٣ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى الفريابى وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٢٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٤١٢) وفى الأوسط (٥٠٩٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى حَرَميُّ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : أخبَرنى عُمارةُ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : فى انتصابٍ . يعنى الخِلْقةَ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : مُنتصِبًا[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، **وحدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، جميعًا عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ مثلَه .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى زائدةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ فى قولِه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : معتدلًا بالقامةِ . قال أبو صالحٍ : معتدلًا فى القامةِ .

حدَّثنا يحيى بنُ داودَ الواسطىُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ ، [(٣)]عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ . قال : قائمًا .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ[(٣)] : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ : [٤٩/٢٨ظ] قائمًا[(٤)] ، خُلِق منتصبًا على رِجْلين ، لم تُخْلَقْ دابَّةٌ على خَلْقِه[(٥)] .

/**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مُغيرةَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٣٠/١٩٨

---

(١) فى الأصل ، ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « العلقة » . وفى م : « القامة » .

(٢) تفسير مجاهد ص٧٢٩ من طريق منصور به .

(٣ - ٣) فى الأصل : « قال » .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٤٣٠ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٢٥ .

﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى صَعَدٍ[١] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك أنه خُلِق فى السماءِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى السماءِ[٢] خلَقه ، خُلق آدمُ فى السماءِ ، فسُمِّى[٢] ذلك الكَبَدَ[٣] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ذلك أنه خُلِق يُكابدُ الأمورَ ويُعالجُها . فقولُه : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . معناه : فى شدَّةٍ .

وإنما قلنا : ذلك أولى بالصوابِ ؛ لأنَّ ذلك هو المعروفُ من كلامِ العربِ مِن معانى الكَبَدِ ، ومنه قولُ لبيدِ بنِ ربيعةَ[٤] :

يا[٥] عينُ هلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إذْ قُمْنا وقامَ الخُصُومُ فى كَبَدِ

وقولُه : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ . ذُكِر أنَّ ذلك نزَل فى رجلٍ بعينِه مِن بنى جُمَحَ كان يُدعَى أبا الأشدِّين ، وكان شديدًا ، فقال جلَّ ثناؤُه : أيحسَبُ هذا القويُّ لجَلَدِه[٦] وقوتِه ، أن لن يقهرَه أحدٌ فيغلِبَه ؟ فاللهُ غالبُه وقاهرُه .

وقولُه : ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يقولُ هذا الجليدُ

---

(١) الصعد : المشقة . وعذاب صعد : شديد . اللسان (ص ع د) .

(٢ - ٢) فى ص ، ت ١ ، ت٢ : « فسمى » . وفى م : « يسمى » ، وفى ت٣ : « وسمى » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٤) شرح ديوانه ص ١٦٠ .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بجلده » .

الشديدُ : أهلكتُ مالًا كثيرًا ، فى عداوةِ محمدٍ ، فأنفقتُ ذلك فيه . هو كاذبٌ فى قولِه[(١)] . وهو فُعَلٌ مِن التلبيدِ[(٢)] ، وهو الكثيرُ ، بعضُه على بعضٍ ، يقالُ منه : لَبَد بالأرضِ يَلْبُدُ . إذا لصِق بها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

[٢٩/٤٩ر] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَالًا لُّبَدًا ﴾ : يعنى باللُّبدِ المالَ الكثيرَ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ مَالًا لُّبَدًا ﴾ . قال : كثيرًا[(٤)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى مسلمٌ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ : أى[(٥)] : كثيرًا .

[(٦)] **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ : أى : كثيرًا[(٦)] .

---

(١) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذلك » .

(٢) فى ص ، م : « التلبد » . وفى ت ١ : « البليد » . وفى ت ٢ ، ت ٣ : « اللبد » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٣/٦ إلى المصنف .

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٢٩ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٣٦٨/٤ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال : مالًا » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[١] .

١٩٩/٣٠ /حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ . قال : اللُّبَدُ : الكثيرُ .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرأته عامةُ قرأةِ الأمصارِ : ﴿ مَالًا لُّبَدًا ﴾ بتخفيفِ الباءِ[٢] ، وقرأه أبو جعفرٍ بتشديدِها[٣] .

والصوابُ بتَخْفيفِها[٤] ؛ لإجماعِ الحجةِ عليه .

وقولُه : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أيظُنُّ هذا القائلُ : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ . أن لم يَرَه أحدٌ فى حالِ إنفاقِه ما يزعُمُ أنه أنفَقَه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ : ابنَ آدمَ ، إنك مسئولٌ عن هَذا المالِ ؛ من أين اكتسبتَه ، وأين أنفَقتَه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[٥] .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ أَلَمْ [٢٩/٤٩ظ] نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٣ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٢ إلى عبد بن حميد .

(٢) هى قراءة حفص وحمزة والكسائى ونافع وابن كثير وابن عامر وأبى عمرو ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٣٠٠.

(٣) المصدر السابق ، الموضع السابق .

(٤) وقراءة التشديد أيضًا صواب .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٣ عن معمر به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤٢٦ عن قتادة .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ألم نجعلْ لهذا القائلِ : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ . عينينِ يُبصرُ بهما حُججَ اللهِ عليه ، ولسانًا يُعَبِّرُ به عن نفسِه ما أراد ، وشفتين ، نعمةً منا بذلك عليه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ : نِعَمٌ مِن اللهِ متظاهرةٌ ، يُقرِّرُك بها كيما تشكرَ[1] .

وقولُه : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وهدَيناه الطريقين . والنَّجْدُ[2] : طريقٌ فى ارتفاعٍ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك : نَجْدُ الخيرِ ، ونَجْدُ الشرِّ ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٣] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زرٍّ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : الخيرَ والشرَّ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبدِ اللهِ مثلَه .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « نجد » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٤ عن الثورى عن زر به ، ولم يذكر عاصمًا ، وأخرجه الطبرانى (٩٠٩٧) ، واللالكائى فى أصول الاعتقاد (٩٥٦) من طريق سفيان به ، والأثر فى تفسير مجاهد ص ٧٣٠ ، وأخرجه الحاكم ٢/٥٢٣ من طريق عاصم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ منذرٍ ، عن أبيه ، عن الربيعِ بن خُثيمٍ ، قال : ليسا بالثديَين[(١)] .

[٣٠/٤٩م] **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، قال : / ثنا عمرٌو[(٢)] ، جميعًا عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن ٢٠٠/٣٠
عبدِ اللهِ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : نَجْدَ الخيرِ ، ونَجْدَ الشرِّ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى هشامُ بنُ عبدِ الملكِ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : أخبرَنى عاصمٌ ، قال : سمِعتُ أبا وائلٍ يقولُ : كان عبدُ اللهِ يقولُ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : نَجْدَ الخيرِ ، ونَجْدَ الشرِّ[(٣)] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . يقولُ : الهدى والضلالةَ[(٤)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ[(٥)] .

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : الخيرَ والشرَّ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ

---

(١) ينظر علل ابن أبى حاتم (١٧٧٨) ، وينظر ما سيأتى فى الصفحة التالية .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عمران » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٠٣ .

(٣) ذكره ابن أبى حاتم فى العلل (١٧٧٧) .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٣ إلى ابن المنذر .

(٥) أخرجه اللالكائى (٩٥٧ ، ٩٥٨) من طرق عن ابن عباس .

الربيعِ بنِ خثيم ، عن أبى بردةَ ، قال : مرَّ بنا الربيعُ بنُ خُثيم ، فسألْناه عن هذه الآيةِ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . فقال : أما إنهما ليسا بالثديين[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : الخيرَ والشرَّ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ[٢] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ : نَجْدَ الخيرِ ، ونَجْدَ الشرِّ[٣] .

حدَّثنا عمرانُ بنُ موسى ، قال : [٤٩/٣٠ظ] ثنا عبدُ الوارثِ ، قال : ثنا يونسُ ، عن الحسنِ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هما نَجْدانِ ؛ نَجْدُ خيرٍ ، ونَجْدُ شرٍّ ، فما جعَل نَجْدَ الشرِّ[٤] أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ[٥] ؟ » .

حدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى ، قال : ثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، قال : أخبَرنا عطيةُ أبو وهبٍ ، قال : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا إنما هما نَجْدانِ ؛ نَجْدُ الخيرِ ، ونَجْدُ الشرِّ ، فما جعَل[٦] نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ ؟ » .

---

(١) أخرجه أبو داود فى كتاب القدر - كما فى تهذيب الكمال ١٤/٤٨٩ - من طريق عبد الله بن الربيع بن خثيم به .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٣٠، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٨.

(٣) تفسير مجاهد ص٧٣٠ من طريق آخر عن الضحاك .

(٤) فى الأصل : « الخير » .

(٥) فى الأصل : « الشر » . وينظر ما سيأتى بعدُ وفى الصفحة التالية .

(٦) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « يجعل » .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا هشامُ بنُ عبدِ الملكِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن حبيبٍ ، عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، قال : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « يا أيُّها النَّاسُ ، إنما هما النَّجْدانِ ؛ نَجْدُ الخيرِ ، ونَجدُ الشرِّ ، فما جعَل نَجْدَ الشرِّ أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ ؟ »[(١)] .

٢٠١/٣٠ **/حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ : ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « أيُّها النَّاسُ ، إنما هُما النَّجْدانِ ؛ نَجْدُ الخيرِ ، ونَجْدُ الشرِّ ، فما جعَل نَجْدَ الشرِّ أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ ؟ »[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما هما نَجْدانِ ، فما جعَل نَجْدَ الشرِّ أحبَّ إليكم مِن نَجْدِ الخيرِ ؟ »[(٣)] .

[(٤)] **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّما هما نجدانِ ، لا نَجعَلُ نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخيرِ »[(٤)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ [٣١/٤٩و] ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال[(٥)] : طريقَ الخيرِ والشرِّ . وقرَأ قولَ اللهِ :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٢٧/٨ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن مردويه .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٦ إلى المصنف .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٧٤/٢ عن معمر ، عن الحسن ، وسقط معمر من مطبوعة التفسير .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) فى م : « قاطع » .

﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان : ٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وهديناه الثَّديين ؛ سبيلَى[١] اللبنِ الذى يتغذَّى به ، وينبتُ عليه لحمُه وجسمُه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا عيسى بنُ عِقالٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ . قال : هما الثَّديان[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ[٣] ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن المباركِ بنِ مجاهدٍ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، قال : الثَّديان .

وأولى القولين بالصوابِ فى ذلك عندَنا قولُ مَن قال : عُنِى بذلك طريقُ الخيرِ والشرِّ . وذلك أنه لا قولَ فى ذلك نعلَمُه غيرَ القولين اللَّذين ذكَرْناهما ، والثَّديان ، وإن كانا سبيلَى اللبنِ ، فإنَّ اللهَ تعالى ذكرُه إذْ عدَّد على العبدِ نعمَه بقولِه : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان : ٢، ٣] . إنما عدَّد عليه هدايتَه إيَّاه إلى سبيلِ الخيرِ مِن نعمِه ، فكذلك قولُه : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ .

وقولُه : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ : يقولُ تعالى ذكرُه : فلم يَرْكبِ العقبةَ ، فيقطعَها ويَجوزَها .

وذُكر[٤] أنَّ العقبةَ جبلٌ فى جهنمَ .

---

(١) فى الأصل : « سبيل » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٧ - من طريق عيسى بن عقال به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٤ من طريق آخر عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى عبد بن حميد .

(٣) فى الأصل : « بشار » .

(٤) فى الأصل : « ذلك » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ مُجالدٍ ، قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ ، عن أبيه ، عن عطيةَ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ . [(١)] قال : جبلٌ فى جهنمَ أَزَلُّ [(١)] [(٢)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا يحيى بنُ كثيرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ . [٣١/٤٩ظ] قال : عَقَبةٌ فى جهنمَ [(٣)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ . قال : جهنمَ [(٤)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ : إنها قُحْمةٌ شديدةٌ ، فاقتحِموها بطاعةِ اللهِ [(٥)] .

/حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ . قال : النارُ [(٦)] عقبةٌ دونَ الجسرِ [(٧)] . ٢٠٢/٣٠

(١ - ١) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « جبل فى جهنم » . وفى م ، ت ١ : « جبل من جهنم » .

(٢) أزل : زلِقٌ . ينظر اللسان (زل ل) .

والأثر أخرجه ابن أبى شيبة ٣٢٦/١٣ عن عبد الله بن إدريس به بلفظ : « جبل زلال فى جهنم » . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٦ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٦ إلى المصنف .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٢٨ .

(٦) فى ص ، م ، ت ١ : « للنار » .

(٧) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٧٤/٢ عن معمر به بلفظ : « النار عقبة دون الجنة » . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، بلفظ : « للناس عقبة دون الجنة » .

قال البغوى فى تفسيره ٨/ ٤٣٢ : « وقال الحسن وقتادة : عقبة شديدة فى النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله » .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا وهبُ بنُ جريرٍ، قال: ثنا أبى، قال: سمِعتُ يحيى ابنَ أيوبَ يحدِّثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ، عن شعيبٍ، عن[1] زُرْعةَ، عن حَنَشٍ، عن كعبٍ، أنه قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: هى[2] سبعون درجةً فى جهنمَ[3].

وأفرَد قولَه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ بذكرِ «لا» مرَّةً واحدةً، والعربُ لا تكادُ تُفْرِدُها فى كلامٍ فى مثلِ هذا الموضِعِ، حتى يكرِّروها مع كلامٍ آخرَ، كما قيل: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣٠]، و: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. وإنما فعَل ذلك كذلك فى هذا الموضعِ؛ استغناءً بدلالةِ آخرِ الكلامِ على معناه، من إعادتِها مرَّةً أخرى، وذلك قولُه إذْ فسَّر اقتحامَ العقبةِ، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. ففسَّر ذلك بأشياءَ ثلاثةٍ، فكان كأنه فى أوَّلِ الكلامِ قال: فلا فَعَل ذا[4] ولا ذا ولا ذا. وتأوَّل ذلك ابنُ زيدٍ، بمعنى: أفلا. ومَن تأوَّله كذلك، لم تكنْ به حاجةٌ إلى أنْ يزعُمَ أنَّ فى الكلامِ متروكًا.

ذكرُ الخبرِ بذلك عن ابنِ زيدٍ

[٣٢/٤٩و] حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ، وقرَأ قولَ اللهِ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: أفلا سلَك الطريقَ التى فيها[5] النجاةُ والخيرُ. ثم قرَأ[6]: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾[7].

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «بن».

(٢) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «هو».

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٤) فى الأصل: «ذلك».

(٥) فى م: «منها».

(٦) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «قال».

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى المصنف.

وقولُه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأيُّ شيءٍ أَشْعَرك يا محمدُ ما العقبةُ ؟

ثم بيَّن جلَّ ثناؤُه له ، ما العقبةُ ، وما النجاةُ منها ، وما وجْهُ اقتحامِها ؛ فقال : اقتحامُها وقطعُها فكُّ رقبةٍ مِن الرِّقِّ وأَسْرِ العبوديةِ[1] .

كما **حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليَّةَ ، عن أبي رجاءٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ . قال : ذُكر لنا أنه ليس مسلمٌ يُعتِقُ رقبةً مسلمةً ، إلا كانت فداءَه مِن النارِ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ : ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ سُئل عن الرقابِ أيُّها أعظمُ أجرًا ، قال : « أكثرُها ثمنًا »[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : ثنا[4] سالمُ بنُ أبي الجعدِ ، عن مَعْدانَ بنِ أبي طلحةَ ، عن [5]أبي نُجيحٍ[5] ، قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أيُّمَا مُسْلمٍ أَعْتَق رجلًا مُسْلمًا ، فإنَّ اللهَ جاعلٌ وِفاءَ كلِّ عظْمٍ مِن عظامِه ، عَظْمًا مِن عظامِ مُحرِّرِه مِن النَّارِ ، وأيُّمَا امْرأةٍ مسلمةٍ أعتَقت امرأةً مسلمةً ، فإنَّ اللهَ جاعلٌ وِفاءَ كُلِّ عظمٍ مِن عظامِها ، عَظْمًا مِن عِظامِ محرِّرِها مِن النَّارِ »[6] .

---

(١) في ص ، م ، ت ١ : « العبودة » .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى المصنف .

(٤) في الأصل : « وحدثنا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « ابن أبي يحيى » .

(٦) أخرجه أحمد ٤/٣٨٤ (الميمنية) من طريق سعيد به ، وأخرجه الطيالسي (١٢٥٠) - ومن طريقه البيهقي ١٠/ ٢٧٢- وأخرجه أحمد ٤/ ١١٣، ٣٨٤ (الميمنية) ، وأبو داود (٣٩٦٥) ، والترمذي (١٦٣٨) ، =

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن قيسٍ الجُذاميِّ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ ، أنَّ رسولَ [٣٢/٤٩ظ] اللهِ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَق رَقبةً مُؤْمِنةً ، فَهِيَ فدَاؤُه مِن النَّارِ »[(١)] .

/**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾ : ثم أخبرَ عن اقتحامِها ، فقال : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ ﴾[(٢)] . ٣٠/٢٠٣

واختلَفت القرَأةُ في قراءة ذلك ؛ فقرَأه بعضُ قرأةِ مكةَ ، وعامةُ قرأةِ البصرةِ غيرَ[(٣)] ابنِ أبي إسحاقَ ، ومِن الكوفيِّين الكسائيُّ : (فَكَّ رَقَبَةً * أَوْ أَطْعَمَ) . وكان أبو عمرِو بنُ العلاءِ يحتجُّ فيما بلغَني فيه بقولِه : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ . كأنَّ معناه كان عندَه : فلا فكَّ رقبةً ، ولا أطعَم ، ثم كان من الذين آمنوا[(٤)] . وقرَأ ذلك عامةُ قرَأةِ المدينةِ والكوفةِ والشامِ : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ . على الإضافةِ ، ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ ﴾ . على وجْهِ المصدرِ[(٥)] .

والصوابُ مِن القولِ في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، قد قرَأ بكلٍّ واحدةٍ

= والنسائي (٣١٤٣) ، والبيهقي ٩/ ١٦١ ، وغيرهم من طرق عن هشام عن قتادة به ، وأخرجه أحمد ٤/ ١١٣ ، ٣٨٦ (الميمنية) ، وعبد بن حميد (٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢) ، وأبو داود (٣٩٦٦) ، والترمذي (١٦٣٥) ، وغيرهم من طرق عن ابن أبي نجيح .

(١) أخرجه أحمد (١٧٣٢٦) ، والطبراني ١٧/٣٣٣ (٩١٨) من طريق سعيد به ، وأخرجه الطيالسي (١١٠٢) ، وأحمد (١٧٣٥٧) ، وأبو يعلى (١٧٦٠) ، والطبراني ١٧/٣٣٣ (٩٢٠) من طريق قتادة به ، وأخرجه الروياني (٢٤١) ، والحاكم ٢/ ٢١١ ، والطبراني ١٧/٣٣٣ (٩١٩) من طريق قتادة عن الحسن بن عبد الرحمن عن قيس به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٧٤ عن معمر به .

(٣) في ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « عن » .

(٤) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . النشر ٢/ ٣٠٠ .

(٥) هي قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة ويعقوب وأبي جعفر وخلف . النشر ، الموضع السابق .

منهما علماءُ مِن القرأةِ ، وتأويلٌ مفهومٌ ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ . فقراءتُه إذا قُرئ على وجْهِ الفعلِ تأويلُه : فلا اقتحم العقبةَ ، لا فكَّ رقبةً ، ولا أطعَم[1] ، ثم كان مِن الذين آمنوا . و ﴿ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾ على التعجُّبِ والتعظيمِ . وهذه القراءةُ أحسنُ مخرجًا فى العربيةِ ؛ لأنَّ الإطعامَ اسمٌ ، وقولُه : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ . فعلٌ ، والعربُ تُؤْثِرُ ردَّ الأسماءِ على الأسماءِ مثلِها ، والأفعالِ على الأفعالِ ، ولو كان مجيءُ التنزيلِ : ثم أن كان مِن الذين آمنوا . كان أحسنَ وأشبهَ بالإطعامِ والفكِّ مِن : ﴿ ثُمَّ كَانَ ﴾ . [٣٣/٤٩ظ] ولذلك قلتُ : (فَكَّ رَقَبَةً * أوْ أَطْعَمَ[1]) أوجَهُ فى العربيةِ مِن الآخرِ ، وإن كان للآخرِ وجهٌ معروفٌ ، ووجهُه أن تُضْمَرَ فيه[2] « أن » ثم تُلْقَى ، كما قال طَرَفةُ بنُ العبدِ[3] :

ألا أيُّهذا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الوَغَى وأنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدِى

بمعنى : ألا أيُّهذا الزاجِرِى أنْ أَحْضُرَ الوَغَى . وفى قولِه : « أن أشهَد » . الدلالةُ البيِّنةُ على أنها معطوفةٌ على « أن » أُخرى مثلِها قد تقدَّمت قبلَها ، فذلك وجهُ جوازِه . وإذا وجِّه الكلامُ إلى هذا الوجْهِ كان قولُه : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ ﴾ . تفسيرًا لقولِه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾ . كأنه قيل : وما أدراك ما العقبةُ ؟ هى ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ . كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ . ثم قال : ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ مفسِّرًا لقولِه : ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٩- ١١] ، ثم قال : وما أدراك ما الهاويةُ ؟ هى نارٌ حاميةٌ .

وقولُه : (أَوْ أَطْعَمَ[1] فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ) . يقولُ : أو أطعَم[1] فى يومٍ ذى مجاعةٍ . والساغبُ : الجائعُ .

---

(١) فى الأصل : « إطعام » .

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) تقدم فى ٢/ ١٨٩ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ [٤٩/٣٣ظ] عباسٍ : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ[(١)] فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ : بيومِ مجاعةٍ[(٢)] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنى خالدُ بنُ حيَّانَ الرَّقِّىُّ أبو يزيدَ ، عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ ، عن عكرِمةَ فى قولِ اللهِ : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ[(١)] فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ : قال : ذى مجاعةٍ[(٢)] .

/**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** ٣٠/٢٠٤
الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : الجوعُ[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ[(١)] فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . يقولُ : يومٍ يُشْتهَى فيه الطعامُ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن عثمانَ الثقفىِّ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : ذى[(٤)] مجاعةٍ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « أطعم » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٠.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٣٠، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٦٨ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى عبد بن حميد .

(٤) سقط من : م ، ت ١.

(٥) أخرجه الفريابى من طريق عثمان به - كما فى التغليق ٤/٣٦٨ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٤ إلى ابن أبى حاتم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ[١] ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ . قال : مجاعةٍ[٢] .

وقولُه : ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ . يقولُ : أو أَطعَم[٣] فى يومٍ ذى[٤] مجاعةٍ صغيرًا لا أبَ له مِن قَرابتِه . وهو اليتيمُ ذو المقربةِ ، وعُنِى بذى المقربةِ ذو[٥] القرابةِ .

كما **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ . قال : ذا قرابةٍ .

وقولُه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك ذو اللصوقِ بالترابِ .

[٣٤/٤٩و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن شعبةَ ، قال : أخبَرنى المُغيرةُ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : [٦] ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : الذى ليس له مأْوًى إلا الترابُ[٧] .

حدَّثنا مُطَرِّفُ بنُ محمدٍ الضَّبِّىُّ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن المغيرةِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ[٦] مثلَه .

---

(١) فى الأصل : « شعبة » .
(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣٠ .
(٣) فى الأصل : « إطعام » .
(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .
(٥) فى الأصل ، م : « ذا » .
(٦ - ٦) سقط من : الأصل .
(٧) أخرجه ابن حجر فى التغليق ٤/ ٣٦٨ ، ٣٦٩ من طريق مجاهد به .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن شعبةَ ، عن حُصينٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : الذى لا يُواريه إلا الترابُ .

حدَّثنى زكريا بنُ يحيى بنِ أبى زائدةَ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شعبةَ ، عن المغيرةِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : الذى ليس له مَأْوًى إلا الترابُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : التَّرِبُ[1] الذى ليس له مَأْوًى إلا الترابُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : المسكينُ : المطروحُ فى الترابِ[2] .

حدَّثنى أبو حَصينٍ ، قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ يونسَ ، قال : ثنا عَبْثَرٌ ، عن حُصينٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : الذى لا يَقِيه مِن الترابِ شىءٌ .

/**حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا حُصينٌ ومغيرةُ كلاهما ، عن ٣٠/٢٠٥
مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : هو اللازقُ بالترابِ مِن شدَّةِ الفقرِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، عن عمرِو بنِ أبى قيسٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . [٤٩/٣٤ظ] قال :

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى المصنف والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

التَّرِبُ[(١)] : المُلْقى على الطريقِ على الكُناسةِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا طَلْقُ بنُ غنَّامٍ ، عن زائدةَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : هو المسكينُ المُلْقى بالطريقِ بالترابِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الحصينِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : المطروحُ فى الأرضِ ، الذى لا يَقِيه شىءٌ دونَ الترابِ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن حُصينٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : هو المُلْزَقُ بالأرضِ[(٣)] ، لا يَقِيه شىءٌ مِن الترابِ[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن حُصينٍ وعثمانَ ابنِ المغيرةِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : [(٥)]المطروحُ فى الطريقِ أو الطرقِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : حدَّثنا ابنُ إدريسَ ، قال : حدَّثنا ليثٌ ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال[(٥)] : الذى ليس له شىءٌ يَقِيه مِن الترابِ .

---

(١) سقط من : ت ١. وفى ص ، م ، ت ٢، ت ٣: « التراب » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٣١، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٨- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٥ إلى عبد بن حميد .

(٣) فى الأصل : « فى الأرض » .

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٤ من طريق سفيان به بنحوه ، وأخرجه أيضًا فى ٢/ ٥٢٤ من طريق حصين به .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : ساقطٌ فى الترابِ[(١)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ[(٢)] ، قال : سمِع عكرمةَ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : الملتزِقُ بالأرضِ من الحاجةِ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : التَّرِبُ[(٤)] : [٣٥/٤٩و] اللاصقُ بالأرضِ[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : المُلْقَى فى الطريقِ ، الذى ليس له بيتٌ إلا الترابُ .

وقال آخرون : بل هو المحتاجُ ؛ كان لاصقًا بالترابِ[(٦)] ، أو غيرَ لاصقٍ به . وقالوا : إنما هو مِن قولِهم : تَرِب الرجلُ . إذا افتقَر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ[(٧)] ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٣١.

(٢) فى الأصل : « ثوبان » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ١١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٤ من طريق آخر بنحوه .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « التراب » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسير ٢/٣٧٥ عن معمر عن رجل عن عكرمة .

(٦) فى ت ٣ : « بالأرض » .

(٧) فى ت ١ : « عاصم » .

فى قوله : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . يقولُ : شديدَ الحاجةِ[١] .

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، [٢]عن حُصينٍ[٢] ، عن عكرمةَ فى قوله : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : هو المحارَفُ[٣] الذى لا مالَ له .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قوله : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : ذا حاجةٍ ؛ التَّربُ المحتاجُ .

٢٠٦/٣٠ **/وقال آخرون** : بل هو ذو العيالِ الكثيرِ الذين قد لَصِقوا بالترابِ من الضرِّ وشدَّةِ الحاجةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . يقولُ : مسكينٌ ذو بنينَ وعيالٍ ، ليس بينَك وبينَه قرابةٌ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرِ بنِ أبى المغيرةِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا [٤٩/٣٥ظ] ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ . قال : ذا عيالٍ[٥] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ : كنا نحدَّثُ أن التَّربَ هو ذو العيالِ الذى لا شىءَ له[٦] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى المصنف وابن المنذر .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) المحارَف : الذى يحترف بيديه ، ولا يبلغ كسبه ما يقيمه وعياله . ينظر التاج (ح ر ف) .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى المصنف .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٣١ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى عبد بن حميد .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ : ذا عيالٍ لاصقِين بالأرضِ ، من المسكنةِ والجهدِ .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصحةِ قولُ مَن قال : عُنِى به : أو مسكينًا قد لَصِق بالترابِ مِن الفقرِ والحاجةِ . لأنَّ ذلك هو الظاهرُ مِن معانيه ، وأنَّ قولَه : ﴿ مَتْرَبَةٍ ﴾ إنما هى « مَفْعَلة » من : تَرِب الرجلُ . إذا أصابه الترابُ .

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤه : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ثم كان هذا الذى قال : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ . مِن الذين آمَنوا باللهِ ورسولِه ، فيؤمنُ معهم كما آمَنوا ، ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ . يقولُ : وممن أوصَى بعضُهم بعضًا بالصبرِ على ما نابهم فى ذاتِ اللهِ ، ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ . يقولُ : وأوصَى بعضُهم بعضًا بالمرحمةِ .

كما **حدَّثنا** محمدُ بنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شبيبٍ ، [٣٦/٤٩و] عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ . قال : مَرْحَمةِ الناسِ[(١)] .

وقولُه : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ . يقولُ : الذين فعلوا هذه الأفعالَ التى ذكرتُها ؛ مِن فكِّ الرقابِ ، وإطعامِ اليتيمِ ، وغيرِ ذلك - أصحابُ اليمينِ ، الذين يُؤخذُ بهم يومَ القيامةِ ذاتَ اليمينِ إلى الجنةِ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ . يقولُ : والذين كفَروا بأدلتِنا وأعلامِنا

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

وحججِنا ؛ مِن الكتبِ والرسلِ وغيرِ ذلك ، ﴿ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ . يقولُ : هم أصحابُ الشمالِ يومَ القيامةِ ، الذين يُؤخذُ بهم ذاتَ الشمالِ . وقد بيَّنا معنى المشأمةِ ، ولمَ قيل لليسارِ المشأمةُ فيما مضَى ، فأغنَى ذلك عن إعادتِه فى هذا الموضِعِ[(١)] .

وقولُه : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : عليهم نارُ جهنمَ يومَ القيامةِ مُطْبَقَةٌ ، يقالُ منه : أوصدْتُ وأصدتُ . [(٢)]إذا أطبقتَ[(٢)] .

٢٠٧/٣٠ /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ : مُطْبَقةٌ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مُطْبَقةٌ .

[(٤)]**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ [٣٦/٤٩ظ] قولَه : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ . قال : مطبَقةٌ[(٤)] .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ٢٢/ ٢٨٦، ٣٣٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٥، ٣٩٣ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

والأثر فى تفسير مجاهد ص ٧٣١، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٥٥ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ : أى : مُطْبَقةٌ ، أطبقها اللهُ عليهم ، فلا ضوءَ فيها ولا فَرْجَ ، ولا خروجَ منها آخرَ الأبدِ[1] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مُؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مغلَقةٌ عليهم[2] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « لا أقسمُ بهذا البلدِ »

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٧٥ عن معمر ، عن قتادة ... إلى قوله : مطبقة . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى عبد بن حميد .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٥٥ إلى عبد بن حميد .